مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 493-509

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

رسالة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري
إلى المختار السوسي بمناسبة محاكمته
- تحقيق وتخريج-

A letter of Sheikh Ahmed bin As-Siddiq Al-Ghammari to Al-Mukhtar As-Sousi on the occasion of his trial Achieve and graduate

أ/ موسى المودن باحث بسلك الدكتورة (السنة الرابعة) [1]

[1] جامعة عبد الملك السعدي - تطوان –المغرب-،

moussa.elmouden49@gmail.com

تاريخ الاستلام: 02فبراير 2019 تاريخ القبول: 23 جوان 2020

Abstract:

The post-independence period was marked by a desperate struggle between the national powers, as the scene was raging in a power struggle between the parties, which led after a series of skirmishes to the killing and disappearance of many influential figures on the Moroccan scene, and between these charged climates the Ben Seddik family was in northern Morocco (Tangier) In front of the same fate if not for the divine grace, as the existing committee confiscated the possession of the property of those who were included in the list of traitors, the properties of Sheikh Ahmed Al-Siddiq Al-Ghammari.Whic-h his life was also threatened by his inclusion on the list of traitors who were sentenced to liquidation by the Independence Party

المؤلف المرسل: موسى المودن.
البريد الالكتروني: moussa.elmouden49@gmail.com

The stage was marred by many violations, prosecutions and unlawful liquidations, but Sheikh Ahmed bin Al-Siddiq left this conspiracy intact due to his flight from Tangier to Cairo. In the face of this tense atmosphere, Sheikh Ahmed bin Al-Siddiqsent a lengthy message to Sheikh Al-Mukhtar As-Sousi, raising his grievance against the committee in charge of confiscating hectares of his own lands, in addition to other properties.

Key words:

Ahmed bin As-Siddiq; Al-Mukhtar As-Sousi; Al-Istiqlal Party; Causes and Consequences; Grievance Letter.

ملخص:

عرفت فترة ما بعد الاستقلال صراعا مستميتا بين القوى الوطنية، إذ عم الساحة صراع محتدم حول السلطة بين الأحزاب، أدى بعد سلسلة من المناوشات إلى مقتل واختفاء الكثير من الشخصيات المؤثرة على الساحة المغربية، وبين هذه الأجواء المشحونة كانت عائلة بن الصديق في شمال المغرب (طنجة) أمام المصير نفسه لولا اللطائف الربانية، إذ صادرت اللجنة القائمة بحيازة أملاك من أدرجوا ضمن قائمة الخونة أملاك الشيخ الجليل أحمد الصديق الغماري، الذي كانت حياته أيضا مهددة بسبب إدراجه على قائمة الخونة الذين حكم عليهم بالتصفية من طرف حزب الاستقلال.

وقد شابت المرحلة الكثير من الانتهاكات والمحاكمات والتصفيات الغير القانونية، إلا أن الشيخ أحمد بن الصديق خرج من هذه المؤامرة سليما بسبب فراره من طنجة إلى القاهرة. وأمام هذه الأجواء المتوترة أرسل الشيخ أحمد بن الصديق رسالة مطولة إلى الشيخ المختار السوسي يرفع إليه تظلمه مما صدر عن اللجنة المكلفة التي صادرت الهكتارات من الأراضي الخاصة به، بالإضافة إلى ممتلكات أخرى.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 493-509
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الكلمات المفتاحية:
أحمد بن الصديق؛ المختار السوسي؛ حزب الاستقلال؛ الأسباب والنتائج؛ رسالة التظلم.

تقديم:

كتبت هذه الرسالة على الأرجح بعد الاستقلال مباشرة، وذلك بسبب الصراع الحزبي الذي قام بين الأحزاب المغربية بعيد الاستقلال، والذي نتج عنه إقصاء الكثير من المعارضين والزج بهم في السجن أو اغتيالهم[1]. وماتزال دار ابريشة بتطوان شاهدة على هذه المرحلة المظلمة من تاريخ المغرب، إذ تم تعذيب الكثير من المعتقلين فيها من طرف الحزب، بل وتجاوز الأمر حسب بعض السياسيين إلى حد التصفية الجسدية لبعض المعارضين للحزب.

ولأهمية هذه الرسالة، قررنا أن نقوم بتخريجها ونقلها إلى العموم على الصيغة التي جاءت بها، قصد التعريف بالوضعية السياسية والفكرية للمرحلة من جهة، وكذا تنويرا للمهتمين بحياة الشيخ أحمد بن الصديق وسيرته من جهة أخرى. ولا شك أن هذه الوثيقة ستمثل رصيدا تاريخيا مهما بعد تخريجها، إذ لابد أن تعمل على بسط لمجموعة من الحقائق التاريخية التي صاحبت هذه المرحلة من تاريخ المغرب، كما ستعمل على فتح مجموعة من التساؤلات الأخرى التي ستعمق البحث حول قضايا أخرى.

1: ترجمة صاحب الرسالة:

ليس الشيخ أحمد بن الصديق الغماري بالشخص المغمور، بل هو من العلماء المعروفين في شرق العالم الإسلامي وغربه، أعطى الكثير، ولم يأخذ من التكريم سوى القليل، وهذا حال العلماء الربانيين، أصحاب القلوب التقية، والأعمال الجليل الربانية. فهو:

اسمه:

هو أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري[2].

- ولادته:

ولد الشيخ الغماري في سنة (000 - 1380 هـ / 000 - 1960 م)

- شخصيته وعلمه:

متفقه شافعي مغربي. من نزلاء طنجة. تعلم في الأزهر، واستقر وتوفي بالقاهرة. عرف بابن الصديق كأبيه.

- محنته:

على عادة العلماء، فقد عانى الشيخ الكثير من المحن والأهوال، كان من بينها ما ارتبط بالمستعمر الإسباني، ومنها ما ارتبط بالحكومة المغربية والحكومة المصرية، إلا أنه رحمه الله لم يترك المبادئ والقيم التي تربى عليها، بل بقي ثابت على أراءه رغم الابتلاءات العظيمة التي رافقت مسيرة حياته إلى أن ارتقى إلى جوار ربه. وكان من بين هذه الابتلاءات ما حدث له مع حزب الاستقلال من صراع جسدته الرسالة المذكورة.

- أعلام من عائلته:

تعتبر أسرة ابن الصديق من كبار الأسر الغمارية العلمية، وقد ذاع صيتها في قبائل غمارة عند بداية النصف الأول من القرن العشرين، ثم انتشرت هذه

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

السيط بعد استقرارهم بطنجة وتأسيسهم للزاوية الصديقية بها، ومن أبرز أعلام هذه العائلة نذكر:

- والده محمد ابن الصديق:

هو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن، ابن الصديق الغماري الحسني[3]. متصوف (درقاوي) من متفقهي المالكية بالمغرب. نزل بمدينة طنجة وكثر أتباع طريقته وتوفي بها. ولبعض الفضلاء تصانيف في مناقبه. منها كتاب لولده أحمد، سماه (التصور والتصديق - ط) اختصره من كتاب ضخم لم سماه (سبحة العقيق في أخبار الشيخ ابن الصديق) ولمحمد الأزرق الفاسي الزياني (حادي الرفيق، بمناقب الشيخ محمد بن الصديق) وكتاب (نسمات وادي العقيق بمناقب محمد بن الصديق) للعربي بن العربي بوعيادالطنجي. قلت: وفي خزانة الرباط (أول المجموع 1146 ك) مخطوطة اسمها (الآداب المرضية لسالك طريقة الصوفية) تأليف (محمد بن أحمد بو زيد الغماري السلماني الحسني).

توفي سنة (000 - 1354 هـ / 000 - 1935 م).

- عبد الله بن الصديق:

هو السيد العلامة الفقيه الأصولي، المفسر- اللغوي، المسند الشاعر، الحافظ المجتهد، المتفنن في شتى العلوم، وريث المعقول والمنقول، وحيد عصره وسيد مصره، الولي الصالح المجاب الدعوة، سليل العترة النبوية الطاهرة، سيدي ومولاي أبو الفضل عبد الله بن شمس بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري الإدريسي الحسني. ولد سنة 1910م بثغر طنجة[4].

نشأ رحمه الله تعالى في رعاية والده تعالى وبه تأسس، فتعلم على يديه مبادئ العلوم الشرعية، واستأنس وكرع من حياضه، وتأدب، وبحضرته جالس العلماء الأفذاذ والصالحين، وحفظ القرآن الكريم ثم حفظ بعض المتون، ومعظم

منظمة الخراز المسماة "مورد الظمآن"، وجملة كبيرة من الألفية، والأربعين النووية، والأجرومية، وقرأ بلوغ المرام، ومختصر الشيخ خليل، ثم قرأ شرح الأزهري على الأجرومية[5].

رحل إلى مدينة فاس وأكمل بها مسيرته العلمية، ثم حمل الرحال إلى بلاد مصر، واشتهر فيها بمعية أخيه كعالم أزهري مغربي. له كتابات عديدة، في مجالات مختلفة.

- مصنفاته وكتبه:

للشيخ الجليل مصنفات وكتب عديدة منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع منشور:

- رياض التنزيه في فضل القرآن وحامليه - خ) بخطه، في دار الكتب؛
- (مطالع البدور في جوامع أخبار البرور - ط) بطنجة؛
- و (إقامة الدليل - ط) في تحريم تمثيل الأنبياء والأولياء على المسارح؛
- (توجيه الأنظار، لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار - ط) رسالة؛
- (التصور والتصديق - ط) في سيرة والده (ابن الصديق؛
- (المعجم الوجيز للمستجيز - ط) رسالة في شيوخه ولمحة من تراجمهم؛
- (إبراز الوهم المكنون - ط) في الأحاديث الواردة في المهدي.

- وفاته:

توفي رحمه الله في 12 من فبراير سنة 1993م، ودفن بجوار والده بالزاوية الصديقية، بمدينة البوغاز بطنجة[6].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2: ترجمة صاحب الكناشة:

هو الشيخ العلامة المحدث أبو أويس محمد بن الأمين بوخبزة، ولد الشيخ حفظه الله في مدينة تطوان شمال المغرب يوم: (السبت 26ربيع الأول 1351هـ موافق يوليوز1932م)، بتطوان بدرب الجُعَيْدي بحي العيون. وتلقى علومه على كبار شيوخ عصره، اشتهر بغزارة العلم، وعلو الكعب، وخاصة في العلوم المتعلقة بالشريعة. ومازال حفظه الله من كبار علماء المغرب وجهابذته. له عدة مؤلفات في السيرة والتاريخ والفقه والأصول، طبع الكثير منها ومازال الكثير منها يحتاج إلى الطبع[7].

4: التعريف بالرسالة:

الوثيقة عبارة عن رسالة مرسلة من طرف الشيخ أحمد بن الصديق إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ الجليل المختار السوسي، كبير علماء عصره، وهي مضمنة في كناشة الشيخ محمد بوخبزة الحسني المخطوطة، وتقع هذه الكناشة في حوالي 403 صفحة، وهي موضوع بحث لنيل شهادة الدكتورة لنا –إن شاء الله- وتوجد الكناشة المعتمدة في المكتبة الوطنية لمخطوطات بالرباط، وتقع تحت عنوان: (كناشة فيها قصائد وطرائف مخطوط جائزة الحسن الثاني سنة 1989م تطوان الشريط رقم: (1354)) وهي ما تزال مخطوطة.

أما عن الرسالة فتقع في صفحتين أو أكثر، ومقياسها هو:**(13x20)** سنتيمترا، وكتبت بخط مغربي عتيق، وبدون ألوان، بل كتبت بمداد أسود. وهي خالية من التعقيبات والطرر، وبدون ذكر اسم الناسخ وتاريخ نسخها، بل يوجد عليها في آخر الرسالة عبارة (بدون تاريخ)، وتوجد هذه الوثيقة ضمن الصفحة رقم: (69 و79)، وعليها تعقيب من طرف الشيخ الجليل محمد بوخبزة، إذ يقول بعد ذكره لهذه الرسالة: " **قلتــ**: وتلامذة الشيخ كاتب هذه الرسالة ومريدوه

يعدونها من كراماته، فإنها لما أرسلها لم يمر بعدها إلا شهر، حتى حصل الانشقاق في حزب الاستقلال بزعامة المهدي بن بركة [8] وتشتت شمله ولم تقم له بعد ذلك قائمة إلى الآن، وذهب أربابه وطغاته، فمنهم من قتل كابن بركة، ومنهم من تبرأ من الحزب وذهب في الوظائف، ومنهم من فر، ومنهم من أقام على ذل وهوان واضطهاد كرئيسه علال الفاسي [9].

وهذا شيء مشاهد ملموس، أما المكتوب إليه السيد المختار فقد توفي بعد ذلك بسنوات قليلة، كما توفي الشيخ كاتب الرسالة عفا الله عنهما وغفر لنا ولهم وعند الله تجتمع الخصوم، إلا أنه للحقيقة والتاريخ نثبت هنا أن السيد المختار كان مفعولا به في هذه القضية، ومسلوب الإرادة ولا يستطيع أن ينبس ببنت شفة أمام طغيان زعماء الحزب الذين أدرجوا من شاءوا من قائمة الخونة، وآمنوا من شاءوا، وضابط الخيانة كان في تلك الأيام، هو أن يكون المرء غير استقلالي ومحايدا، يروم السلامة لنفسه ودينه وضميره، وخصوصا إذا عرض عليه الدخول في الحزب فأبى، فإنه يؤذى وربما ضرب وعذاب بحسب مركزه الاجتماعي، وأقل ذلك التخوين، وقد كلم أحد الناس في تلك الأيام الزعيم "علال الفاسي" حول ماضيه وجهاده ثم حرمانه من كل شيء رغم ذلك، فأجابه الزعيم بقوله : ﴿**قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ**﴾ [10] وكان بعض من أدرج اسمه في قائمة الخونة من العلماء، وشيوخ علال الفاسي، كالعلامة السيد المدني الحسني [11] رحمه الله، ولا ذنب لهم إلا توقيعهم مكرهين على بيعة محمد بن عرفة [12]، السلطان الذي نصبه الفرنسيون على عرش المغرب بعد عزل الملك محمد بن يوسف [13] ونفيه خارج المغرب.

أما السيد أحمد بن الصديق رحمه الله فإنه لم يوقع على بيعة بن عرفة قط، رغم عرضها عليه واغرائه على التوقيع، ووعده بتسريحه من الاعتقال وإعطائه ما يشاء، ولكن القضية لم تكن قضية توقيع أو نحوه، وإنما كانت أهواء وأحقاد وعداء حزب وتعصب بغيظ من تلك الطغمة المجرمة، ضد المحافظين والعلماء الذين ينكرون عليهم سلوكهم المعوج، وأعمالهم القبيحة" [14].

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 493-509
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

4: نص الرسالة:

كتب شيخنا سيدي أحمد بن الصديق رحمه الله إلى الفقيه الأديب السيد المختار السوسي[15] الرسالة الأتية:

بعد الحمدلة، سيادة الفقيه الأجل العلامة الواعية المطلع -السيد محمد المختار السوسي- السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أما بعد:

فقد بلغنا خبر حكم اللجنة[16] التي ترأسونها بذلك الجور المخزي والظلم الفاضح المضر بالعقل والإنسانية قبل قضائه على الدين وذهابه بحظ الحاكم من الله والآخرة، فلم يرعنا والله الذي لا إله إلا هو أمر الحكم ولا شأن المصادرة، فإن لله ما أخذ وله ما أعطى. ومما أكرمنا الله تعالى به، أن صغر الدنيا في عيننا، بمقدار ما عظمها في أعين الخونة لله ورسوله ودينهم.ولكن، عجبنا من صدور هذا الحكم الجائر الفاسد من تحت رئاستكم وموافقتكم، فأين الدين والعلم والشرف والطريق والتصوف؟ وأين خوف الله تعالى وخوف النار والعار من الحكم بالباطل المحض على المومن البريء من التهمة براءة الخونة لله ورسوله من العقل والدين والمروءة والفضيلة؟ وأين وجدتم الدليل على خيانتنا ولا قلامة ظفر؟ ونحن آمن من تظلمه سماء المغرب والْحَمْدُ للهِ، بل نحن أحرص الناس على نصرة الله ورسوله والدين والوطن، وخدمة الجميع بالنفس والمال. كما يشهد به شجر المغرب وحجره قبل العقلاء من بني آدم، ثم ما تريدون بالخيانة التي حكمتم من أجلها علينا، فإنها مشتركة المعنى، فكان على الجورة الظلمة أن يصرحوا بمعنى الخيانة حتى تكون منأمرنا على بصيرة، فإننا لو نعلم منا شهرة تميل إلى الخيانة لتولينا إحراقها بنفسنا قبل أن يحرقها الغير منا، وهب إننا خونة، وإن خيانتنا ثبتت لديكم بالحجة المقبولة شرعا، فهل ياحضرة العلامة تجدون في الشرع الإسلامي، بل وحتى مجتهد الرأي المالكي، أن من اتهم بالخيانة المجهولة المعنى

يؤخذ ماله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (**إِن اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْدِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ**)[17]. فبأي شرع نسختم حرمة المال؟

وقال صلى الله عليه وسلم: (**مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنْ الْأَرْضِ بِغَيرِ حَق طَوَّقَهُمِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)[18]، فكيف وقد اقتطعتم آلاف الأمتار! فإن كنتم ضاربين بنصوص الشريعة عرض الحائط، فأنتم أعظم الخونة لله ورسوله، تجب محاكمتكم بالسيف، وإن أقررتم بها وقدمتم الهوى عليها فقد قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**﴾[19].

وقد نسيتم والله يوم الحساب، إذ تلاعبتم بشريعة الله ونبيه وأصدرتم هذه الأحكام الجائرة بدون حياء ولا عقل ولا دين، وإن كان ذلك منكم طاعة للجهلة فلا طاعة لمخلوق من معصية الخالق. ولستم ممن يبيع دينه وآخرته بدنياه وموافقة الجهلة الخونة، بل أنتم في نظرتنا أعلى من ذلك. بهذا نرجوكم أن تفيدونا بالحجج التي اعتمدتم عليها في تخويننا. كمانفيدكم بالخبر اليقين، إن الله الذي أقدركم على هذا الظلم قادر على أن يعكس القضية، ويقدر المظلوم البريء على الانتصار من الظالمين والحكم عليهم بالحق، بذل حكمهم بالجور والباطل. كما أبشركم بضرب ضراب دولتكم، لأنه ما جار أحد هذا الجور الفاحش والظلم الخسيس الدنيء إلا فتح على نفسه باب الانتقام من الله تعالى، فانتظروا جميعا سوط الحق، فإنه تعالى يمهل ولا يهمل.

وفي اليوم الذي رأينا حزب الاستقلال[20] يتصرف تصرفاته الشائنة، أيقنا بالفرج والنصر للمؤمنين. فلما امتدت يد الظلم إلى الأبرياء أمثالنا، فقد وصل الأمر حد الانتقام. وسوف نكتب عن هذه الدولة الفاجرة الظالمة، وحزبكم الخبيث الكافر الملحد، ونشرح للعالم أفعاله التي لم تصدر من البشرية منذ أوجدها الله تعالى، حتى يتحقق العالم أن المغرب وحكامه شر من على وجه البسيطة. فإن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لومنا بذلك في "كتابنا طباق الحال الحاضرة[21]"، وما أفصحنا وأجملنا وما فصلنا، و(**سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**).

والسلام

مجلة الدراسات التاريخية

الهوامش:

[1] وحسب مقربين من الشيخ بوخبزة (الأستاذ بدر الدين العمراني الطنجي)، فإنه بعد صدور هذا الحكم، قام صديق مقرب من الشيخ أحمد بن الصديق الغماري (البقالي)، بتهريب الشيخ من شمال المغرب إلى القصر الملكي بالرباط. وبعد جلوس الشيخ مع المغفور له محمد الخامس، أشار عليه المغفور له بالهروب إلى مصر، لأن الحزب كان قد أصدر في حقه الحكم بالإعدام. ففر مباشرة إلى مصر، فبقي هناك إلى أن توفي سنة 1380هـ.

[2] انظر كتاب:

الزركلي، **الأعلام**، (ط/2002)، (ج/1)، (ص/253).

[3] نفسه، (ط/2002)، (ج/6)، (ص/22).

[4] أحمد قرطام، **ترجمة فضيلة السيد العلامة المتوشح بالشرفين: شرف العلم العلي، والنسب الجلي عبد الله بن الصديق الغماري**، فلسطين، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم، (ص/3).

[5] نفسه، (ص/3).

[6] أحمد قرطام، ترجمة فضيلة السيد العلامة المتوشح بالشرفين: شرف العلم العلي، والنسب الجلي عبد الله بن الصديق الغماري، فلسطين، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم، (ص/11).

[7] وردت ترجمته في كتاب:

محمد (بوخبزة) **هذه ترجمتي بيدي**– مخطوط ؛ بدر الدين (الطنجي)، **مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ بوخبزة**، الطبعة الأولى سنة: 2007م، منشورات دار ابن حزم، (ص/17)؛ قطب (الريسوني)، **معجم المفسرين بتطوان**، تطوان، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2015م، (ص/116)؛ عبد العزيز (بن عبد الله)، **تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها**، **تطوان**، منشورات جمعية تطاون أسمير، الطبعة الأولى سنة: 2006م، (ص/11)؛ قطب (الريسوني)، **عبد الرحمان الحايك القاضي النوازلي**، تطوان، منشورات كتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2016م. (ص/55)؛ (محمد بوخبزة)، تنسيق وإعداد: محمد (حجي)، **معلمة المغرب**، الرباط، منشورات مطابع سلا، الطبعة الأولى سنة: 1989م. (ج/5)، (ص/1657).

8 المهدي بنبركة،ولدفيينايار(1920م) بالرباطفيالمغرب، اختفى في(2 أكتوبر1965م) في"فونتنيلوفي كونت "شمال فرنسا، كان من السياسيين المغاربة، وأكبر معارضا اشتراكي في الحكومة المغربية الأول وزعيم حركة العائلات الثالث والوحدة الأفيقية، في 11 يناير(1944م)قدم مع آخرين إلى الملك محمد الخامس ما عرف فيما بعد بوثيقة الاستقلال وهي وثيقة تاريخية تطالب باستقلال المغرب، قدمها مجموعة من مثقفي المغرب وكان أصغر الموقعين عليها آنذاك وكان عمره 24 عاما،اعتقل

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

عاما على إثر تقديمه تلك الوثيقة، سيختفي في باريس يوم: 29أكتوبر(1965م) على الساعة، في أحد المقاهي في باريس، وإلى حد اليوم ظل مصير المهدي بن باركة مجهولا، ولم يتناول موضوعه إلا القليل، وذلك لضعف المصادر التي تحدثت عن الأمر.، وردت ترجمته في:

المهدي بن بركة الذاكرة الحية، الدار البيضاء (المغرب)، منشورات اليسار الديمقراطي، مطبعة دار قرطبة للطباعة والنشر،10 زنقة بيرون-بلفيدر- الطبعة الأولى. (ص/12).

9 علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري من مواليد: (1910م)، فاس سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، التي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية. وتوفي في سنة (1974م).وردت ترجمته في كتاب:

محمد القباج، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، (ج/2)، (ص/1)؛ محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**، (ج/1)، (ص/472).

10 سورة الحجرات، الأية: 17.

11 محمد بن المدني كنون، الفاسي مولدا ودارا وقرارا، من أكبر المتضلعين في العلوم الشرعية، الورعين المعلنين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الجماعة الفقيه المحقق العلامة الدراكة، كان مفتيا محدثا نحويا لغويا معقوليا مشاركا محققا نزيها قوالا للحق، له تآليف كثيرة طبع بعضها، توفي عام(1302ه)، وردت ترجمته في كتاب:

محمد بن الحسن الحجوي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، (ج/4)، (ص/136)؛ محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**،1992م، (ج/1)، (ص319).

12 محمد بن عرفة ابن السلطان محمد ابن السلطان مولاي عبد الرحمان، كان أبوه مولاي عرفة خليفة في فاس في عهد أبن أخيه مولاي عبد العزيز، وعاش سيدي محمد في هذه المدينة عيشة شريفة موقرة في بيته عقيبة السبع، إلى أن أقحم في مؤامرة خبيثة دبرها الفرانسيس بقيادة المقيم العام جوان وخلفه كيوم والباشا الكلاوي والشيخ الكتاني، لإبعاد الملك بن يوسف. توفي سنة: سنة (1976م)، وردت ترجمته في كتاب:

محمد (حجي)، **موسوعة أعلام المغرب**، بيروت - لبنان، منشورات دار الغرب الإسلامي. (ص/3465).

13 هو محمد بن يوسف الملقب بسيدي محمد الخامس، هو السلطان المجدد والملك المفدى، بطل التحرير من الاستعمار ورائد النهضة المغربية في القرن العشرين، بويع له دون سابق وصاية له

بولاية العهد يوم18 نونبر1927م، ولد يوم 23رجب 10غشت (1909م). توفي جلالته سنة (1961م)، بالرباط بعد عملية جراحية بسيطة داخل القصر الملكي بالرباط، وردت ترجمته في كتاب:

إبراهيم يوطالب، **معلمة المغرب**، (ج/20)، (ص7029؛ أبو بكر القادري، **محمد الخامس ملامح من حياته، وصور من جهاده**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى سنة 1995م، (ص/9).

[14] (كناشة فيها قصائد وطرائف مخطوط جائزة الحسن الثاني سنة 1989م تطوان الشريط رقم: (1354))، (ص/79-80).

[15] هو الفقيه الملقب بفقيه سوس، من رجالات المغرب الكبار الذين شمل عملهم الصغيرة والكبيرة، وله دائرة معارف سوس ولد محمد المختار السوسي سنة: (1900م) في قرية تدعى إليغالسوسية، وهي قريبة من مدينة تزنيت، ونشأ وحفظ القرآن في مسقط رأسه داخل الزاوية الإلغيةالدرقاوية ، كان من أبرز المكافحين لقوى الاستعمار، حتى فطن المحتل لخطورته وقام بنفيه إلى إلخ، حيث سيجد المناخ المناسب للتأليف والتدوين، فكان نتاج هذا النفي مهرا على الحياة العلمية للمكافح البطل، الذي سيشتغل على مؤلفات ستقلب نظرة العموم إلى منطقة سوس العالمة، حيث سيؤلف كتابا في التأريخ لأعلام سوس وتاريخهم، وسماه (بسوس العالمة) ، وكتابا آخر لا يقل عنه أهمية يقع في عشرين مجلدا تناول فيه تاريخ منطقة سوس ، وغيرها من المؤلفات المهمة التي كان لها أثر طيب على الساحة العلمية والأدبية المغربية، ولما أفرجت عنه قوى الاستعمار ناداه المغفور له جلالة الملك محمد الخامس من أجل إقامة أول حكومة مغربية، حيث سيتقلد منصب وزارة الأوقاف، وفي الحكومة الثانية سيتقلد منصب مستشار في مجلس التاج، ومن ثم سيتعرض إلى حادث سير سيلبي نداء ربه على إثره. توفي سنة (1963م). وردت ترجمته في كتاب:

محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**، مرجع سابق، (ج1)، (ص/284)؛ محمد (القباج)، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، المحمدية، منشورات مطابع فضالة، طبعة سنة: 1979م، (ج/2)، (ص/60).

16 وهي لجنة أحدثت في تلك الفترة من تقييم ومصادرة ممتلكات من حسبوا على الشخصيات التي أصدرت في حقها تهمة الخيانة، حيث عليها بنزع ومصادرة جميع الأملاك، التي كانت بحوز هؤلاء، وقد صودرت الكثير من أملاك هؤلاء.

17 رواه **البخاري في صحيحه باب العلم** (ص/150)، والإمام أحمد في **مسنده** –أول مسند البصرين (ج/5)، (ص/37)؛ وفي سنن الدرامي – المناسك، (ص/1916).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

18 رواه النووي في كتابه: **صحيح مسلم بشرح النووي** (كتاب المساقاة، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها)، تحت إشراف: علي أبو الخير، القاهرة، منشورات دار السلام، الحديث 1610، (ص/224).

19 سورة ص، الأية: 26.

20 حزب ظهر في المغرب قبل الاستقلال بأعوام عدة وهو نتاج انصهار مجموعة من القوى الحركية الوطنية في شكل تكتل سياسي من أجل إعطاء قضية التحرر والاستقلال بعدا شرعيا وبعدا اشعاعيا دوليا ومحليا، ارتبط ظهوره بمقاومة المغاربة الاستعمار الفرنسي (1912-1956م)، وكان يعرف في البداية بـ«كتلة العمل الوطني»، وانتخبت لجنتها في يناير(1937م) علال الفاسي رئيساً لها. ورد التعريف بالحزب في: الموقع الإلكتروني للحزب: (istiqlal.info).

21أحمد بن الصديق، **طباق الحال الحاضرة**، مخطوط. توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ بو خبزة.

مجلة الدراسات التاريخية

المراجع والمصادر:

1. خير الدين لزركلي، **الأعلام**، (ط/2002)، (ج/1)، (ص/253).
2. أحمد قرطام، **ترجمة فضيلة السيد العلامة المتوشح بالشرفين: شرف العلم العلي، والنسب الجلي عبد الله بن الصديق الغماري**، فلسطين، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم، (ص/3).
3. محمد (بوخبزة) **هذه ترجمتي بيدي**– مخطوط
4. بدر الدين (الطنجي)، **مظاهر الشرف والعزة المتجلية في فهرسة الشيخ بوخبزة**، الطبعة الأولى سنة: 2007م، منشورات دار ابن حزم، (ص/17)
5. قطب (الريسوني)، **معجم المفسرين بتطوان**، تطوان، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2015م، (ص/116)
6. عبد العزيز (بن عبد الله)، **تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها، تطوان**، منشورات جمعية تطاون أسمير، الطبعة الأولى سنة: 2006م، (ص/11)
7. قطب (الريسوني)، **عبد الرحمان الحايك القاضي النوازلي**، تطوان، منشورات كتبة سلمى الثقافية، الطبعة الأولى سنة: 2016م. (ص/55)
8. (محمد بوخبزة)، تنسيق وإعداد: محمد (حجي)، **معلمة المغرب**، الرباط، منشورات مطابع سلا، الطبعة الأولى سنة: 1989م. (ج/5)، (ص/1657).
9. **المهدي بن بركة الذاكرة الحية**، الدار البيضاء (المغرب)، منشورات اليسار الديمقراطي، مطبعة دار قرطبة للطباعة والنشر،10 زنقة بيرون-بلفيذر-. الطبعة الأولى. (ص/12).
10. محمد القباج، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، (ج/2).
11. محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**، (ج/1).
12. محمد بن الحسن الحجوي، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، (ج/4)، (ص/136)؛ محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**،1992م، (ج/1)، (ص319).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

13.محمد (حجي)، **موسوعة أعلام المغرب**، بيروت - لبنان، منشورات دار الغرب الإسلامي. (ص/3465).

14.إبراهيم بوطالب، **معلمة المغرب**، (ج/20)، (ص7029؛ أبو بكر القادري، **محمد الخامس ملامح من حياته، وصور من جهاده**، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى سنة 1995م، (ص/9).

15.(كناشة فيها قصائد وطرائف مخطوط جائزة الحسن الثاني سنة 1989م تطوان الشريط رقم: (1354))، (ص/79-80).

16.محمد السلامي، **إسعاف الإخوان**، مرجع سابق، (ج1)، (ص/284)؛ محمد (القباج)، **الأدب العربي في المغرب الأقصى**، المحمدية، منشورات مطابع فضالة، طبعة سنة: 1979م، (ج/2)، (ص/60).

17.أحمد بن الصديق، **طباق الحال الحاضرة**، مخطوط. توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ بوخبزة.

مجلة الدراسات التاريخية